

النهي

مدخل مقترح :

يقول أب لابنته : لا تخرجي إلا بإذني	تقول بنت لأبيها : لا تغب يا أبي طويلاً
ممن الخطاب ؟ ولمن وجّه ؟	ممن الخطاب ؟ ولمن وجّه ؟
هل على المخاطب تنفيذ الأمر ؟	هل على المخاطب تنفيذ الأمر ؟
هل للجملة غرض غير النهي ؟	ما الغرض من النهي هنا ؟
عرفي النهي من خلال هذه الجملة	هل يتطابق ذلك التعريف مع هذا المثال ؟

النهي : هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء ، وليس له إلا صيغة واحدة هي المضارع

مع لا الناهية نحو : (**ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها**) 56 الأعراف

ومدلوله طلب الكف عن الفعل فوراً كما يستفاد من تتبع فصيح التراكيب ، وقد يخرج إلى معانٍ أخرى

تفهم بالقرائن من سياق الحديث وتتنوع بتنوع المشاعر والجو النفسي المسيطر على القائل .⁷

الأغراض البلاغية التي يخرج إليها النهي

الغرض	الأمثلة	التعليق
الدعاء	(ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا) 8 آل عمران	النهي صادر ممن هو أدنى وهو الإنسان إلى الأعلى وهو الله سبحانه وتعالى ولذلك فهو ليس على حقيقته ؛ لأن الله تعالى أعز من أن يوجه إليه نهى فالغرض البلاغي الدعاء بما فيه من خشوع و ضراعة .
التهديد	لا تقلع عن عنادك ، ولا تنته عن غيك	وذلك عندما يقصد المتكلم أن يخوف من هو دونه قدرأً ومنزلة عاقبة القيام بفعل لا يرضى عنه المتكلم .
التسلية	لا تجزع فإن الله رحيم بعباده	فالنهي هنا ليس من باب الاستعلاء بل لتصبير المخاطب وتخفيف أحزانه .
التيئيس	(يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم إنما تجزون ما كنتم تعملون) 7 التحريم	إذا كان المراد من النهي صرف المخاطب عما فات كما في الآية القرآنية فليس أمامهم اليوم إلا الجزاء على كفرهم ولا مجال للاعتذار في ذلك اليوم ، أو قطع أمله في ما لا يقوى عليه وليس من أهله كما في المثال الثاني .
الالتماس	أقيما عليّ اليوم أو بعض ليلة ولا تعجلاني قد تبين ما بيا	صادر من إنسان إلى من يساويه في المنزلة
التمني	أعيني ، جودا ولا تجمدا	وهو طلب موجه إلى غير العقلاء
النصح	ولا تجلس إلى أهل الدنيا	فإن خلائق السفهاء تُعدي
		فليس المراد بالنهي هنا الإلزام وطلب الكف ، وإنما أريد به النصح والإرشاد، وقد جاء بصيغة النهي رغبة في الاستجابة والامتثال .

التوبيخ	لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم	عندما يكون المنهي عنه أمراً لا يشرف الإنسان ، ولا يليق أن يصدر عنه ، فهنا توبيخ لمن ينهى الناس عن الشر والسوء ولا ينتهي عنه .
التحقير	دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي	إذ كان في مقام الذل والإهانة فالشاعر هنا ينهى المهجو عن الرحلة لطلب العلا لأنه ضعيف الهمّة ليس أهلاً للمكارم فعليه أن يقعد وسيأتيه طعامه وكساؤه ممن يحسنون ويتصدقون عليه وعلى أمثاله .

✕ سرّ جمال النهي البلاغيّ : أنه ينقل القارئ إلى ما وراء المعنى اللغويّ من دلالات وإيحاءات تثير انتباه السامع أو القارئ ، وتؤثر في نفسه

الخلاصة

- ✕ النهي هو طلب الكفّ عن فعل شيء على وجه الإلزام والاستعلاء (أي من الأعلى إلى الأدنى قدراً ومنزلة)
- ✕ للنهي صيغة واحدة هي المضارع المسبوق بلا الناهية مثل : (لا تكذب) .
- ✕ تخرج صيغة النهي الأدبيّ عن معناها الحقيقيّ إلى أغراض بلاغيّة مثل : الدعاء ، التيئيس ، الحثّ ، الالتماس ، التوبيخ ، الإرشاد ، التحقير ، التحسر ... إلخ .
- ✕ يمكن إدراك الدلالات والمشاعر في ظلّ الجوّ النفسيّ الذي سيق فيه النهي ، ومن السياق والقرائن التي تحيط به .
- ✕ سرّ جمال النهي البلاغيّ : إنه ينقل القارئ إلى ما وراء المعنى اللغويّ من الدلالات وإيحاءات تثير انتباه السامع أو القارئ ، وتؤثر في النفس .⁸

تدريبات على الأغراض البلاغية التي يخرج إليها النهي

التدريب الأول

يبني الأغراض البلاغية التي خرج إليها النهي فيما يلي

1	لا تطلب المجد واقنع	فمطلب المجد صعب	التحقير
2	لا تطلب المجد إنَّ المجد سلّمه	صعب وعش مستريحاً ناعم البال	التحقير
3	(لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم) 11 الحجرات		التوبيخ
4	لا تطع كلامي		التهديد
5	لا تحلفنّ على صدق ولا كذبٍ	فما يفيدك إلا المأثم الحلف	النصح
6	إيه يا طير لا تضن بلحنٍ	ينقذ النفس من هموم كثيره	التمني
7	اللهم اهديني وعافني واعف عني		الدعاء

ملحوظة : التاء المربوطة في القافية لا تنقط ، فتكتب هاء مربوطة .

التدريب الثاني

حولي الجمل الآتية إلى جمل إنشائية من باب النهي ، وعيني المراد من صيغة النهي في كل جملة تأتين بها :
الإجابة

الغرض	أسلوب النهي	
التهديد	لا تطع أمري	1 أنت تطيع أمري
التوبيخ	لا تنادي بالعدل وأنت تظلمين الناس	2 أنت تنادين بالعدل وتظلمين الناس
الالتماس	لا تؤاخذيني يا صديقتي على كلّ هفوة	3 صديقتي تؤاخذني على كلّ هفوة

التدريب الثالث

هاتي ثلاثة أمثلة تكون صيغة النهي في المثال الأول منها مفيدة الدعاء ، وفي الثاني الالتماس ، وفي الثالث التمني .
الإجابة

الجملة	
اللهم لا تسلط علينا من لا يرحمنا .	1 الدعاء
لا تتأخري يا أختي فالسيارة بانتظارنا .	2 الالتماس
لا تسرعي يا عقارب الساعة ، فالنزهة جميلة .	3 التمني

التدريب الرابع

لا تفارق فراش نومك

قد يكون النهي في الجملة السابقة للإرشاد ، أو التهديد ، أو التوبيخ ، فبيني حال المخاطب في كل من الأحوال الثلاث
الإجابة

الغرض	حالة المخاطب
1 الإرشاد	إذا كان المخاطب مريضاً ويحتاج للراحة ، والحركة تضره ، ويريد المتكلم أن ينصحه .
2 التهديد	إذا كان المخاطب قوياً متماسكاً وعليه واجب لم يؤدّه بعد ويريد المتكلم أن يخوفه شرّ العقابة .
3 التوبيخ	إذا كان متراخياً غارقاً في فراشه وقرناؤه عاملون مجذّون والمخاطب ليس بيده القدرة على معاقبة هذا المقصر . ⁹

حلّ تدريبات الكتاب على الأغراض التي يخرج إليها الأمر والنهي

الغرض	صيغته	الفعل
التحدي المقرون بالسخرية والاستهزاء .	أمر	1 ((ألقوا))
تهكم واستهزاء .	أمر	2 ((فأتنا))
دعاء .	أمر	3 ((اجعل)) ، ((اجنبي))
التعجيز و الإهانة ، فالله قادر على بعثهم في كل الأحوال .	أمر	4 ((كونوا))
التطمين .	نهي	5 ((لا تخف))
دعاء .	أمر	6 اسلم
	أمر	7 ته ، استطل ، عز ، ولّ ، قل ، مر
السخرية والاستهزاء من الغني الطمّاع .	أمر	8 جودوا ، ارتدعوا